ولترضين ولتصبرن مهما ابتليت قال رضي الله له والاخبت لم تنل
ولتخلص السعي في قول وفي عمل وكن بافراكه عن دنياك في شغل
فان تاركها تاتيه راغمة وانت منها الفير الرزق لم تصل
فان يكن من حلال نلته فلقد اصبحت في ملبس التوفيق في حلل
الصبر والرضي مقامان مهمان يجب على الطالب ان يتقصد التخلق بهما لانهما
بل جميع مقامات الطريق ملكات تحصل بالتمرن ولذلك قال العلم بالتعلم والحلم
والصبر بالتصبر وقال ان لم تبكوا فتباكوا فلا يزال الانسان يعود نفسه
على الصبر حتى يصير الصبر له ملكة يقتدر بها على تحمل الاذا ومثله باقي المقامات
كالرضى والتسليم والحلم وغير ذلك فالواجب على الطالب ان يتقصد هذه
الكمالات ولا يجب عليه ان يتخلق بها ابتدا اذ لا شك ان التخلق بجميع المقامات
ليس في وسع الانسان ولكن جرت عادة الله تعالى في العبد
انه ما توجه في شي بصدق الا واعطاه الله تعالى ذلك الشي ويظهر
هذا تمام الظهور في حال المتباكي فانه اذا زاد فيه مع التفكر في
اسباب البكا حصل له البكا مع ان البكا نفسه اضطراري
لا اختياري وقد فرق ابن مقامي الصبر والرضي بان كل راضي
صابر ولا عكس لان الرضي قبول ما قدر الله تعالى فقط وقد
يقال الصبر على تحمل ما تكرهه النفس فيدخل فيه ادا الفرايض
والترك للمحرمات قال ابن عباس رضي الله عنه الصبر في القران
على ثلاثة اوجه صبر على ادا الفرايض لله تعالى وله ثلاثماية
درجة وصبر على محارم الله تعالى وله ستماية درجة
وصبر على المصيبة عند الصدمة وله تسعماية درجة

درجة وقيل ان الصبر الجميل هو ان لا يعرف من صاحب المصيبة قال الغزالي
رضي الله عنه ولا يمكن الوصول الى هذه الا بالرياضة الطويلة في مدة
مديدة انتهى قلت وقد جا في الاخبار المدح على الصبر قال الله تعالى
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرايل بما صبروا ولنجزين الذين صبروا اجرهم وسيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال
الصبر كنز من كنوز الجنة والذي يظهر لي ان السالك اذا بلغ في الصبر
غايته ونهايته دخل في مقام الرضا فنهاية الصبر بداية الرضا لان مقام
الرضا مقام عظيم يوجب رضى الحق تعالى والصبر وان كان محمودا انما
هو مقدمة من مقدمات الرضى قال موسى عليه الصلاة والسلام
يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله اليه ان رضاي
في كرهك فانت لا تصبر على ما تكره فقال يا رب دلني عليه قال
فان رضاي في رضاك بقضاي قال الغزالي رضي الله عنه واعلم
ان الرضا باب الله الاعظم لمن وصل اليه سبيلا فهو في اعلا الدرجات
والرتب ويدل على ما قاله رضي الله عنه ما ورد في الحديث ان الله
تعالى يتجلى للمومنين في الجنة فيقول سلوني فيقولون رضاك فسوالهم
الرضا بعد النظر يدل على فضله وقد علمت من حديث موسى عليه
الصلاة والسلام قوله فان رضاي في رضاك وقال عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك
والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)